لهذه الأسباب سيفوز حزب «الدعوة» في الانتخابات العراقية

يستغرب عراقيون كثيرون تبوؤ حزب الدعوة الإسلامية صدارة المشهد السياسي منذ ٢٠٠٥ واحتمال بقائه في الصدارة في المرحلة المقبلة على رغم كثرة الأحزاب المنافسة له ووجود قادة آخرين يتمتعون بمقبولية وطنية وقدرة على جمع الناس حولهم. لكن مثل هذا الاستغراب المقرون بالغضب والإحباط أحياناً، يتبدد أمام المراقب المحايد عندما يستعرض البدائل الأخرى وامتداداتها وبرامجها، إن وُجِدَت، وطريقتها في الحكم.

□ حميد الكفائي

وعلى رغم أن القانون يُحتِّم على المشاركين في الانتخابات أن يسجلوا كأحزاب، وأن يتمتع الحزب بعضوية معينة في محافظات عدة، فالجماعات (السياسية) ظلت تتمحور حول أشخاص وعائلات معينة، بلا برامج اقتصادية مدروسة أو أهداف سياسية وطنية، سوى القفز إلى السلطة والتمتع بالمكاسب التي تجلبها وتوزيع «المغانم» على الأتباع، وهذا ينطبق على معظم الجماعات السياسية، الإسلامية والعلمانية.

ظل العلمانيون مشتتين، يتصرفون كقيادات (كبيرة) تتمتع بشعبيات مناطقية وليست وطنية، وافتقروا جميعاً إلى التماسك والتنظيم الحزبي العصري والتمويل المنظم، بل اعتمد معظمهم على الدعم الخارجي، ما جعلهم مرتبطين بطريقة أو أخرى بأجندات خارجية فأضعف أداءهم وشعبيتهم. أكبر عملية تنسيق بين هذه القوى تمت قبيل انتخابات ٢٠١٠، عندما شكلت إطاراً انتخابياً مهلهلاً رُتِّب على عجل بقيادة إياد علاوي.

كانت الثقة غائبة بين قادة تحالف «العراقية» إذ ظلوا يتوجسون شراً ببعضهم حتى أن أحدهم تجسس على حلفائه وسجّل لهم حديثاً شخصياً جرى في مقره ثم بثه على الإنترنت لإحراجهم! وقد استغربتُ عندما سألني أحدهم عن رأيي بعلاوي وهل يستحق أن يمنحه ثقته! قيادات علمانية أخرى، كأحمد الجلبي وقاسم داود وآخرين، انضوت في القوائم الشيعية لأنها أدركت أنها غير قادرة على الفوز بمفردها.

بين القيادات العلمانية، تميّز علاوي بالثبات على خطه السياسي وكسب شعبية واسعة، بادئ الأمر، في المدن الكبيرة كبغداد والبصرة والموصل وبابل والرمادي، وكاد ينافس القوى الإسلامية مجتمعة لولا أنه افتقر في شكل حاد إلى التنظيم الحزبي العصري والشركاء الأكفاء المؤمنين بقيادته. لم يعالج هذا الخلل الذي رافقه منذ ٢٠٠٣ وظل اختياره مستشاريه وشركاءه السياسيين قاصراً، وكان كثيرون منهم شيوخ عشائر أو رجال دين، ما افقده شريحة كبيرة من العلمانيين، بينما افتقر إلى الرؤية البعيدة الأمد فبقي يتصرف في شكل فردي ويسعى إلى تحقيق مكاسب وقتية، على رغم كثرة مؤيديه الفعليين والمُحتَمَلين، الباحثين عن بدائل للقوى الإسلامية المنقسِمة طائفياً، فأضاع بسبب ذلك فرصة تاريخية نادرة.

وبين القوى الإسلامية، تميّز الدعوة بكونه منظماً تنظيماً عصرياً وبامتلاكه مؤسسات بحثية ومراكز ثقافية ومنظمات حقوقية وجماعات ضغط حول العالم، ومموّلين من دول مختلفة مؤمنين بأهدافه وخطه السياسي- الاجتماعي- الديني، ونجح في أن ينسج امتدادات جماهيرية واسعة في العراق ودول أخرى.

ويمتلك الحزب نظاماً داخلياً يحترمه الجميع تُجرى وفقه انتخابات دورية للقيادة والمكتب السياسي، وتتغير القيادات وفق نتائج الانتخابات. كما يتميز بتنوع حقيقي في الآراء، ولهذا فلديه أتباع حقيقيون مقتنعون بدوره وبرنامجه. كما ساعده في كسب الصدقية تاريخه الممتد ستين عاماً والذي لم تتخلله مواقف انتهازية أو مساومات. صمد الدعوة بوجه ضغوطات الولي الفقيه منذ ١٩٧٩ ولم «ينصهر» مثلما فعل آخرون، حتى أنه لفظ قياديين فيه عندما دعوه إلى الانسجام مع السياسة الإيرانية، وحافظ على مبادئه. لكنه طور عمله عبر السنين وأخذ يتقبل الأفكار الجديدة ويتخلى عن الأساليب القديمة.

لم يسلم الحزب من الانتكاسات السياسية والاختراقات والانشقاقات، كما تصدر قيادته انتهازيون وغير أكفاء في أوقات معينة، خصوصاً بعد الملاحقة الهمجية خلال حكم نظام صدام حسين الذي أصدر قانوناً يعاقب بالإعدام، وبأثر رجعي، كل من انتمى إلى الدعوة أو روج لأفكاره أو سهّل مهمته، وقد خسر الحزب في تلك الفترة معظم قادته وكوادره. كما أنه لم يتحصن من التفاف النفعيين والانتهازيين حوله وانتفاعهم من اسمه ومواقفه، لكنه امتلك الإطار التنظيمي القادر على تجديد نفسه، وما بروز قيادة العبادي في الوقت المناسب إلا دليل واضح على أن الحزب يقبل التكيف مع الظروف وتجديد نفسه وخطابه ضمن الخطوط العامة لمبادئه.

ويلتزم الحزب جانب الليبرالية الدينية، وعادة ما يروج لأفكار المراجع المجددين ابتداءً من محمد باقر الصدر، الذي يعتبره مؤسساً، إلى محمد حسين فضل الله، إلى كمال الحيدري، علماً أن الحزب لا يتبع مرجعاً دينياً محدداً وأعضاءه احرار في اتباع من يشاؤون. للحزب امتدادات شعبية ونخبوية داخل المجتمع وهو متواصل مع كل الشرائح المجتمعية والجماعات الفكرية والسياسية المختلفة حتى تلك التي تسعى إلى إزالته، وهذا سر قوته، فهو يعرف عن خصومه أكثر مما يعرف عن أصدقائه.

الجماعات السياسية الأخرى، ولا يمكن تسميتها أحزاباً، لا تتمتع بأيّ من صفات الحزب السياسي، لأنها متمحورة حول شخص أو عائلة، وليس لها توجه سياسي محدد أو رؤية مدروسة حول كيفية إدارة البلد وتطويره. قادة هذه «الأحزاب» لا يستطيعون أن يتوحدوا لأن هدفهم الأساس هو الزعامة والمكاسب التي ترافقها، والتوحد سيفقدهم ذلك.

قبل أيام أصدرت مفوضية الانتخابات قائمة بأسماء الأحزاب المسجلة التي ستشترك في الانتخابات المقبلة وعددها ٢٠٤ أحزاب! ونظرة سريعة على أسمائها، ناهيك بعددها، تصيبك بالتشاؤم. أسماء مثل «الداعي» و «برلمان الشعب» و «التيار الوطني العشائري» و «عراق الأرض» و «تجمع القلعة» و «ثأر الله»! لا تنم عن معرفة أو سعي للمصلحة الوطنية. ثم من الذي كلف «ثأر الله» أن يأخذ بثأر الله!

والغريب أن «مفوضية الانتخابات» لا تهتم سوى لتقاضي رسم التسجيل، وإلا ما معنى أن تمنح جماعات لا تمتلك مقومات الحزب ولا تحسن حتى اختيار الاسم، ترخيصاً للعمل السياسي؟

ما دامت الساحة السياسية بهذا القدر من التشرذم والضعف، فإنها ستبقى غير قادرة على بلورة أحزاب راسخة مبنية على أسس سياسية واقتصادية تتسع للطيف العراقي الواسع، والفائز سيكون الحزب المنظم وصاحب الأفكار والرؤية الستراتيجية المدروسة. نعم سيفوز حزب الدعوة لأنه الأكثر تنظيماً ووضوحاً وديموقراطية، وربما الأكثر ضماناً لمنع ظهور دكتاتوريات عائلية أو شخصية جديدة.

■ عن/ الحياة اللندنية

حماية الأطفال من المواد السمعية البصرية المروّجة للعنف

□ هارون يحيى

في عصرنا هذا، تُعد ألعاب الفيديو ومشاهدة الأشرطة المفيدة على شبكة الإنترنت، من بين الأنشطة الأكثر حيوية واهتماماً التي يتداولها مئات الملايين من الناس أثناء فترات فراغهم من أجل المطالعة والمتعة، وإن ما يجعل الأمر أكثر جدية وخطورة أيضاً، أن تطور نوعية المؤثرات البصرية وبراعة إخراج المشاهد المتقنة، ونوعية القصص المشوقة، تجعل هذه الألعاب الإلكترونية شديدة الإغراء والجاذبية، مقارنة بالبدائل الترفيهية الأخرى، ونتيجة لهذه النقلة النوعية في التصميم، نجد أن الأطفال والمراهقين، من بين الفئات العمرية الأكثر تحمُساً وولعاً بألعاب الفيديو من مختلف الأنواع المثيرة، مثل المغامرات والرياضة والسباقات وألعاب الحرب والفنون الستراتيجية.

من نافلة القول، إن ألعاب الفيديو تنطوي على العديد من الفوائد، باعتبارها تساعد في تطوير ذكاء ومهارات الأطفال والمراهقين، وتُحسن شعورهم العام في بعده المعرفي والثقافي، لكن بالمقابل، هناك نقطة مهمة تستحق النقاش العميق، تخص الأثر النفسي المدمّر الناجم عن الترويج المتزايد للعنف في شبكات العالم الافتراضي، وما يتركه من آثار بليغة على نفسية الأطفال والمراهقين. ويتفقُ العديد من علماء النفس وعلماء الاجتماع والمربين والمهتمين بمجال الاتصال والأكاديميين مع هذا الرأي، إلى حد يمكننا أن نجزم بأن معظم ألعاب الكمبيوتر التي تجتذب الملايين من الأطفال في جميع أنحاء العالم، تتضمن مشاهد عنف.

ومن المعروف أن الذين يدمنون ألعاب الفيديو العنيفة ومشاهدة الأفلام العنيفة، يتحولون مع مرور الوقت إلى أشخاص أكثر عنفاً وعدائية ويُظهرون مختلف الاضطرابات السلوكية. ويشير الخبراء إلى أن هذه الألعاب، التي تلوث السلوك الأخلاقي وتدفع بالنَاس إلى الكراهية والعداء والعدوان عن طريق تجريدهم من مشاعرهم الإنسانية، تُسبّب فعلاً نوعاً من الإدمان وتُشجع على إلحاق الضرر بالآخر، بحيث ينمو لدى الأطفال والمراهقين الذين يقعون باستمرار في سحر هذه الألعاب والأفلام، شعورٌ بالتهميش، ينتهي بهم إلى أعمال منحرفة، مثل استخدام أسلحة لإطلاق النار على الناس أو القتل أو إيذاء أنفسهم أو الآخرين.

من بين أحدث الأمثلة على ذلك، تلك الموضة الجديدة التي انتشرت على أوسع نطاق في الصين، المتمثلة في التطريز البشري، أي خياطة أنماط من الأشكال والزخرفة على جلد الإنسان ثم التقاط صورة لهذه الأعمال ونشرها في وسائل التواصل الاجتماعي. ويُعتقد أن هذا النموذج مستوحى من الطابع الياباني المحظور ويَتبعُ الميول التي تمهد له الطريق، لعبة أخرى تسمّى "الحوت الأزرق"، وهي "لعبة" تنطوي على إيذاء النفس والانتحار (١).

تُعتبر لعبة "الحوت الأزرق"، أن تنتشر في جميع أنحاء العالم عبر وسائل التواصل الاجتماعي، هي الأخرى لعبة مثيرة للجدل، وقد تم الربط بين هذه اللعبة وتسجيل حالات انتحار وسط الأطفال والمراهقين في العديد من البلدان في العالم مثل الصين والهند وإيران وإيطاليا والمملكة العربية السعودية وتركيا والولايات المتحدة. ويُطلب من المشاركين في لعبة الحوت الأزرق، التي تستهدف الأطفال بين ١٠ و ١٤ سنة، أداء ٥٠ عملاً عنيفاً كل يوم، وتتضمن هذه القائمة اليومية، توجيه أمر للمشاركين في اللعبة، بإحداثَ جروح في مناطق مختلفة في الذراعين والساقين، والبقاء منعزلين عن الناس، والاستماع إلى الموسيقى الصاخبة، وفي نهاية هذه الفترة، يؤمرُ اللاعب بالانتحار، من خلال القفز من مكان مرتفع أو عن طريق شنق نفسه. وعلى الرغم من عدة محاولات حظر هذه اللعبة، فقد انتشرت كالنار في الهشيم في جميع أنحاء العالم من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، وتجدر الإشارة إلى أن لعبة الحوت الأزرق ما هي إلا مثال واحد، هناك في الواقع المئات غيرها من الألعاب التي تدفع بالأطفال والمراهقين إلى العنف والانتحار، ولم تفلح عملية حظر هذه اللعبة من وضع حد للظاهرة المدمّرة.

وقد طُورت لعبة بديلة في البرتغال، أطلق عليها اسم الحوت الوردي، للتصدي للسلوك الخطير والآثار المؤذية التي تخلفها لعبة الحوت الأزرق، وتقوم اللعبة الجديدة على مبدأ يبرهن بأنه بإمكان المرء أن يفعل أعمال الخير عبر الإنترنت، وقد أثمرت قواعد هذه اللعبة، في نشر مزاج إيجابي وسط المشاركين في اللعبة، وتقدير لذات الفرد واحترام الآخرين، وتكوين صداقات جديدة ومساعدة المحتاجين.

ورغم الحظر التقني أو القانوني وغيرهما من الجهود، لا يزال من السهل الحصول على الألعاب والأفلام التي تروج للعنف، مع استمرار وقوع الأطفال والمراهقين في فخ هذه المواد الهالكة. ولا يزال مفعول هذا الفخ يتزايد، مما يؤكد جسامة المسؤولية الملقاة على عاتق الأسر في حل المعضلة.

عادة ما يتمتع الأطفال الذين يترعرعون في كنف الحب والاحترام، في ظل روابط عائلية قوية ودافئة، بحياة ملؤها الاطمئنان الداخلي والشعور بالتوازن والسلام، لكن في حالة غياب هذه الروابط القوية، يحدث حتماً انفصال العلاقة بين الأطفال وبيئتهم الأسرية والاجتماعية، تجذبهم عوالم الشر والأذى، بأمواجها المتلاطمة في العالم الافتراضي.

فمن الضروري أن يولي الآباء والأمهات الأهمية القصوى لتعزيز شخصيات أطفالهم وغرس الأخلاق الحميدة في نفوسهم، لأنه يكاد يتأكد بالنسبة للأطفال والمراهقين الذين يترعرعون في بيئة خالية من كل توجيه وقدوة، جنوح هؤلاء الأطفال والتحول إلى أشخاص لا تهمهم سوى المكاسب المادية، ولا يهتمون بأي شخص ما عدا أنفسهم، واستسلامهم أمام أيّ عراقيل تعترض سبيلهم أو صعوبات بسيطة تواجههم في حياتهم، ومن المحتمل أيضاً أن يقعوا فريسة سهلة لليأس والتشاؤم، وفقدان الرغبة في العيش، والإصابة في نهاية المطاف بمشاكل عقلية، تزيد من احتمال ارتكابهم مختلف الجرائم.

ولهذا ينبغي تنشئة جيدة للأطفال وإعدادهم كأفراد أقوياء روحياً، يتذوقون لذة الجمال ويقدرونه، وينتهجون مساراً أخلاقياً يغرس فيهم محبة الخلق ومعاملة الجميع بالحسنى والإيجابية، مما يُحصنهم من مغبة الوقوع في فراغ روحي، يجعلهم لقمة سائغة تتقاذفهم الأيدي الآثمة للدفع بهم نحو الأخطار المفضية للشر والشذوذ.

نواجه اليوم خطر "الحوت الأزرق" أو "التطريز البشري"، وكنا بالأمس نواجه مخاطر أخرى، ولا شك أن تبرز غداً مخاطر جديدة، ومن ثم فمن الضروري الغوص عميقاً لاجتثاث جذور المشكلة والسعي لإيجاد الحلول الفعّالة.

http://www.bbc.com/news/world-asia-china-40382127

حول حرب حكومة العبادي على الفساد

(٢-١)

□ غالب حسن الشابندر

الفساد الناعم

إذا كانت هناك قوة ناعمة تتسلل من خلالها القوى الكبرى الى مستعمراتها ومناطق نفوذها واستثمارها مثل المساعدات الاقتصادية ومنظمات الدفاع عن حقوق الإنسان والقروض وما شابه، فإن هناك أيضاً فساداً ناعماً تمارسه قوى الشر في العراق وغير العراق، إنه فساد خطير لا يقل خطراً عن فساد الصفقات والوظائف الوهمية والمشاريع الفضائية وغيرها، إنه فساد مالي خطير، ينخر الدولة بالأساس، ويحرم مئات بل آلاف العاطلين من العمل والمحتاجين والفقراء، خاصة في دول العالم الثالث، والعراق إنموذج واضح في هذا المجال !

اقصد بالفساد الناعم، عندما تسيطر عائلة أو عشيرة على وزارة بأكملها، أو على المساحة الأكبر من كادرها الوظيفي، بدءاً من رأس الهرم في الوزارة الى الحارس والمنظف والرسبشن، عندما تكون الوزارة أو المديرية طابو صرف، لعشيرة باسمها ورسمها ولحمها وشحمها !

إليس هذا فساداً ؟

ليس فساداً إدارياً كما يحلو لبعضهم أن يقول ويصف، بل هو فساد مالي بالدرجة الأولى، حيث تتحول أموال العراق، خزينة العراق الى اقطاعيات وظيفية محتكرة لهذه العشيرة أو السبب إذن عدم إدراجها تحت بند الفساد المالي في العراق .

لا يختلف اثنان من أبناء الشعب العراقي اليوم، أن هناك عوائل باسمها ومسمّياتها تسيطر على القطاع المصرفي والبنكي في البلاد، وإن هناك عشائرَ احتكرت صراحة قطاعات وظيفية مهمة وحسّاسة من الدولة والحكومة، مما سبّب اختلالاً في الحق الوظيفي لأبناء الشعب العراقي، بل تسبّب في انقسام عمودي في بنية المجتمع العراقي، عشيرة في الحكومة وأسرة في الحكومة وهناك في المقابل عاطلون عن العمل، عاجزون عن توفير لقمة العيش .

كلمته العملية، وهنا يجب أن يظهر السيد العبادي إرادته في حربه على الفساد، فإذا كانت الحرب على الفساد تحت عناوين الصفقات الوهمية وتبييض الأموال وتهريب العملة الصعبة، صعبة وتحتاج إلى وقت وتخطيط وجهود وسرية، فإن الحرب على الفساد الناعم لا يحتاج الى كل هذه التعقيدات، لأنه واضح المعالم والصورة والمعلومات، إنه كارثة بيّنة علنية، كما أنه يشكل اعتداءً سافراً على الناس !

الفساد (الناعم) له صور ونماذج كثيرة، وإلّا ماذا تسمّي هذا الاستيلاء لهذا الحزب أو ذاك على عقارات الدولة، أو استئجارها بثمن بخس بحجة أو أخرى ؟

وماذا تسمّي أو نسمّي سفرات هذا الوزير أو ذاك بطاقمه الحزبي كل شهر الى دولة خارجية بحجج واهية، حيث يكلف ميزانية الدولة أموالاً طائلة، يمكن أن تُستثمر لصالح الاقتصاد العراقي ومعايش الناس بشكل وآخر.

لقد أحصيت سفرات نائب وهو الآن نائب رئيس البرلمان، فكانت اكثر من خمسين سفرة الى الخارج بطاقمه الكامل، ومن دون فائدة تذكر، فبأي عنوان يمكن تسمية هذا إلا باسم الفساد، والفساد الناعم ؟

إن الفساد الناعم شرٌ مستطير، والقضاء عليه سهل يسير، والقضاء عليه يعيد هيبة الدولة، ويسد العجز، أو يسهم بذلك، ويقلص من حجم البطالة. فهل يتوجه العبادي بضربات قوية إلى هذا النوع من الفساد وهو سهل المنال؟

لك من علامات الجدية لحربه على الفساد بمعناه الأكبر والأضخم والأكثر بلاءً على هذا البلد الجريح.

هنا على السيد العبادي أن يقول تلك، لهذه الأسرة أو تلك، فما هو

السلامة في الاستقامة

□ حسين الصدر

-١-

العراقيون معروفون بالطيبة والسماحة والمروءة والبعد عن كل ألوان التعقيد..!! على ذلك عاشوا وماتوا، حتى اذا ما نزا العفالقة الأوغاد على السلطة في العراق (عام ١٩٦٨)، عمدوا الى مسخ الأخلاق، وتمزيق قواميسها عملياً وبلا هوادة ، فلم تبق حرمة لا للدماء ولا للذمم، عند كثير من الرفاق ..!!

-٢-

لقد حدّثنا الراحل الأستاذ المحامي عبود الشالجي عن صديقه (صالح خضوري) الذي كان والده (صيرفياً) في العمارة ونقل عنه

قوله :

" كان أبي صيرفياً في مدينة العمارة، وكنتُ وانا صَبيٌّ أقعد في دكانه أقضي حاجاته فيما يرسلني فيه واحفظ الدكان إذا بارحه، وكنت أرى الناس يراجعونه فيقترضون منه، وكلما سلّم الى أحد منهم مالاً أخذ من المدين ورقة صغيرة مطبقة، وكان يطويها أولاً بعناية .

ثم يودعها صندوقه، وكتب أتعجّب مما أشاهد ولكن لم أجسر على السؤال من والدي عن ذلك.

واغتنمتُ ذات يوم فُرصة مبارحة والدي الدكّان، لينغدّى في الدار، ففتحتُ الصندوق وأخرجت إحدى الوريقات وفتحْتُها، فوجدتُ في باطنها شعرةً واحدة، فبُهتُّ وتحيّرتُ وأعدتُ لف الشعرة، ثم طويت عليها الورقة وأعدتُها الى موضعها من الصندوق .

وهاج بي الفضول حتى إذا عاد والدي الى الدكان، سألتُه عن قصة هذه الشعرة، وأخبرتُه بأنيّ قد اطلعتُ على ورقة من الأوراق التي اشتمل عليها صندوقه فقال:

يا ولدي

هذه الشعرات هي الرهن الذي يقدّمه لي هؤلاء لقاء ما يقترضون من مال، فإنَّ كل واحد منهم يقترض ما يحتاج إليه من مال، فلا أكتب عليه صكّاً، وإنما يعطيني شعرة من لحيته، احفظها عندي، تقوم مقام الرهن ويعود في وقت الاستحقاق فيؤدي الدَيْن ويسترد الشعرة التي أودعها.

قال صالح :

ولم يضع على والدي دَيْن من هذه الديون قط "

موسوعة العذاب / المجلد الرابع / ص١٩

-٣-

نعم الحياء قطرة،

والذمة شعرة،

والتدين فطْرة،

هكذا عاشَت الأجيال الماضية في ظلال الوفاء والصفاء والمحبة، وبعيداً عن الارتطام بالشبهات فضلاً عن الحرام .

أما اليوم فقد تغيرت الطباع وتبدلت الأوضاع ...

وأصبحت الثقة بالآخرين ضعيفة، والملتزمون بالأمانة معدودون يشار إليهم بالبنان .

نقل لي صديق عراقي يعيش في السويد، أنه سجّل باسم والد زوجته بيتاً اشتراه في العراق، يوم لم يكن قادراً على السفر الى العراق، وحين سافر الى العراق بعد سقوط الصنم، وحاول نقل ملكية الدار لتكون باسمه لا باسم عمّه (...) أنكر العمّ أن تكون الدار لصهره ..!!

وأصرّ على أنها له، فهي داره وليس له فيها شريك ...

وبسبب هذا الخلاف بين صديقنا وعمّه، انفصمت عرى الأسرة، إذ وقفت (الزوجة) مع أبيها لا مع زوجها، الأمر الذي أدّى الى انفصالهما ، وكانت تلك بداية التداعيات الخطيرة التي حلت بالأسرة .

ونقل لي صديق آخر :

إن أحد العراقيين المقيمين في أوربا، تلقّى مكالمة هاتفية من اخته تستغيث به وتستنجد ليغيثها بإرسال مبلغ معيّن تنفقه على علاجها الطبي عبر العملية الجراحية المطلوبة، فبادر الرجل مسرعاً لتلبية الطلب .

وأخيراً انكشف له أنّ المرض المزعوم لم يكن حقيقياً، وإنما طُلب منه المبلغ المذكور لشراء دار معيّنة، ثم تسجيلها باسم الأخت الكاذبة على أخيها وقد آلمه ذلك كثيراً .

مع أنها لو كانت قد صارحَتْه بالحقيقة – دون غشّ وتحايل وكذب –

لاستطاعت أن تملك الدار وبكل بساطة...

وهناك ركام هائل من القضايا التي تنبو عن العد والاحصاء تملأ القلوب ألماً وحزناً.

إن السلامة في الاستقامة.